

أمثلة على قاعدة التدرج

إعداد : د. عبير البديري

مراجعة : فواز بن سعد الحنين

١٤٤١هـ

- ١ -

التدرج في المراحل حتى
الوصول الى المرحلة النهائية

ورد في سورة العنكبوت ثلاث مرات قال تعالى (وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ)

آية (٥٨)
(لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا...)

آية (٩)
(لَنُدْخِلَنَّهُم فِي الصَّالِحِينَ)

آية (٧)
(لَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ)

آية (٥٨)
دخول الجنة
(المرحلة الأخيرة)

آية (٩)
الدخول في الصالحين
(المرحلة الثانية)

آية (٧)
تكفير السيئات
(المرحلة الأولى)

نوع التدرج :

التدرج في المراحل حتى الوصول الى المرحلة النهائية
وهي مرحلة دخول الجنة التي لا يدخلها إلا الصالحون ولكي يعد
الإنسان من الصالحين لابد أن تكفر سيئاته أولاً

المثال الثاني

ال عمران (١٩١)

قوله تعالى

(الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ...)

ملاحظة : الآيات هنا بدأت

قيامًا__ ثم قعودا__ ثم على جنوبهم

نوع التدرج :

التدرج في الصلاة وذكر الله
حال الصحة والعافية

جاء في الأثر :

صل قائمًا فإن لم تستطع فقاعدًا فإن لم تستطع فعلى جنب .

يونس (١٢)

قوله تعالى:

(وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا)

ملاحظة : الآيات هنا بدأت

على جنب__ ثم قاعدا__ ثم قائمًا

نوع التدرج :

التدرج في الصلاة وذكر الله
حال المرض والبلاء

عكس حالات أية ال عمران

المثال الثالث

قوله تعالى (يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كُنَزْتُمْ لَأَنْفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ (٣٥) التوبة

السبب في هذا التدرج :

نلاحظ أنه بدأ هنا **جباههم** ثم **جنوبهم** ثم **ظهورهم** .

وهو نفس ترتيب من يرغب عن السائل ولا يريد يتصدق عليه فإنه في البداية

يواجهه بجبهته ثم يتولى عنه فيعطيه جنبه ثم ظهره

ولا يعطيه ما يسأل .



— ٢ —

التدرج من الأعلى إلى الأسفل
أو من الأكثر إلى الأقل

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ
وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ ۗ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۗ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ ۗ
إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ ۗ ﴿١٨﴾

الشمس

القمر

النجوم

الجبال

الشجر

الدواب



سورة الأعراف:

قوله تعالى

(اللَّهُمَّ **أَرْجُلٌ** يَمْشُونَ بِهَا **أَمْ** لَهُمْ **أَيْدٍ** يَبْطِشُونَ بِهَا **أَمْ** لَهُمْ **أَعْيُنٌ** يُبْصِرُونَ بِهَا **أَمْ** لَهُمْ **آذَانٌ** يَسْمَعُونَ بِهَا قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُوا فَلَا تُنظِرُونَ (١٩٥))

نوع التدرج هنا :

من

الأسفل إلى الأعلى

فبدأ بالأرجل

ثم الأيدي

ثم الأعين

ثم الأذان

ملحوظة :

كي لا يلتبس على القارئ أيهما تسبق الأخرى في هذه الآية الأذان أم العين ؟ حيث كلا منهما موجود في الوجه ، يمكنه الانتباه إلى أن أول شيء يلفت الانتباه في الوجه هي **العين** فيبدأ بها ثم الأذان .

قال تعالى (قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٤) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ (٨٥) قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٨٦) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٨٧) قُلْ مَنْ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٨) سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ (٨٩))

نلاحظ أنه بدأ

بالأرض

ثم السموات السبع والعرش العظيم

ثم الملكوت

نوع التدرج من الأقل مساحة إلى الأكبر



يمكن تذكر خواتيم الآيات ٨٩، ٨٧، ٨٥

بعبارة..... تذكر المتقى السحر

سورة التكوير

بداية سورة التكوير تتحدث عن أهوال يوم القيامة التي تحدث في الدنيا ابتداء من آية (٦-١) ثم تليها من آية (٧-١٤) أحداث تخص الآخرة

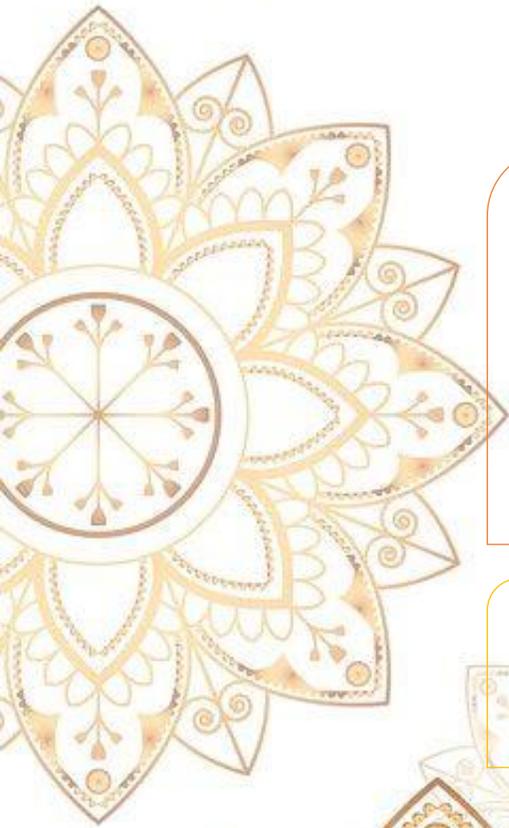
بداية التكوير أهوال يوم القيامة

ما يحدث في الآخرة قبل دخول
أهل الجنة وأهل النار (٧-١٤)

لا يلتبس حفظها على
القارئ

ما يحدث في الدنيا (١-٦)

قد يلتبس ترتيبها على القارئ ولضبطها يمكن ذلك من خلال
قاعدة التدرج حيث يكون التدرج فيها من أعلى إلى أسفل



يمكن ربط العشار بالنوق من خلال الصورة
الذهنية
كل من الجبال والعشار موجود بالصحراء
ظهر العشار يشبه شكل الجبال

كما أن بعض الوحوش تعيش فى البحار
(كالحوت و التماسيح)

الشمس

النجوم

الجبال

العشار (النوق)

الوحوش (الحيوانات المفترسة)

البحار (البحار على سطح الأرض)

المثال الثامن

سورة الإسراء.

بداية كلا من آية (٧٣) و آية (٧٦)

بدأت آية (٧٣) بقوله تعالى (وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أُوحِيَنا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِي عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا)

بدأت آية (٧٦) بقوله تعالى (وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّونَكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا)

قد يلتبس الأمر على القارئ أثناء سرد الآيات بأيها يبدأ...؟
وإن كادوا ليفتنونك أم وإن كادوا ليستفزونك؟

وبكل سهولة يستطيع القارئ ضبطها من خلال قاعدة التدرج .

نوع التدرج :

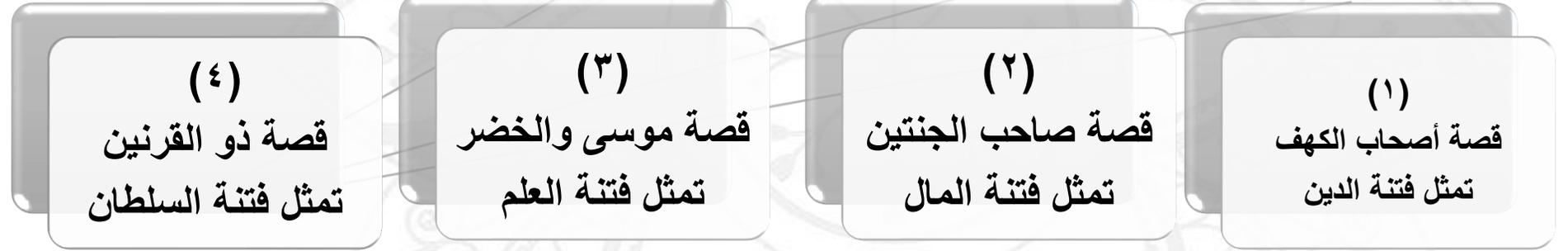
التدرج في فتنة الأنبياء والصالحين عن دينهم ومبادئهم من

قبل المفسدين وأعداء الدين .

حيث أن أعداء الدين وأعداء الرسالات يبدؤون دائما مع المصلحين
والأنبياء بفتنتهم بمتاع الدنيا ومباهجها فإن لم يستطيعوا انتقلوا
إلى المرحلة التالية وهي استفزازهم ومحاربتهم والكيدهم
ولأتباعهم حتى يخرجوهم من أرضهم .

وهذا ما حدث مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضوا عليه مباهجة
الدنيا ليترك أمر الدعوة إلى الله لكنه قال لعمة : (والله يا عم لو
وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما
تركته) فلما أبى أخذوا في استفزازه وأصحابه حتى خرجوا
من مكة .

كل قصة فيهم كانت ترمز إلى فتنة يتعرض لها الإنسان في الدنيا



نوع التدرج من الأكثر إلى الأقل إنتشارا

نلاحظ أن الآيات بدأت

فتنة السلطان

ذو السلطان فقط
من يتعرضون لها

فتنة العلم

العلماء فقط من
قد يتعرضون
لهذه الفتنة

فتنة المال

الغنى هو من
قد يفتن بماله

فتنة الدين

قد يتعرض
لها الغنى
والفقير

قوله تعالى (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّم يَتَغَيَّر طَعْمُهُ وَأَنهَارٌ مِّن خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنهَارٌ مِّن عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُل الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ)

كان ترتيب ذكر الأنهار في السورة متدرجا :



نوع التدرج : من الأكثر إنتشارا وإستعمالا عند العرب إلى الأقل إنتشارا وإستعمالا .

توضيح : العرب كان يستخدم كل هذه السوائل في بيئتهم العربية ولكن كان هناك تباين في استخدامها وتواجدها على النحو التالي :

- **الماء :** كان اعتمادهم الأساسي عليه فلا تقوم الحياة إلا به
- **اللبن :** كانوا يستخدمونه بكثرة وهو أكثر مشروب يستخدمونه بعد الماء وهو متوفر في البيئة الصحراوية بسبب رعيهم للماعز والأغنام والجمال (الإبل).
- **الخمير :** يشرب في أوقات معينة وفي مجالس معينة ولم يكن متوفر بكثرة في البيئة العربية نظرا لقلّة الأعناب فيها حيث كانوا يحصلون عليه من خلال تجارتهم لبلاد الشام
- **العسل :** كان يستخدم في الغالب كشفاء من الأمراض .

ملحوظة مهمة :

ورد في سورة النحل في الوجه (٢٧٤) ترتيب النعم بنفس هذا الترتيب الموجود في آية (١٥) من سورة محمد.

— ٣ —

التدرج الزمني

المثال الحادي عشر

وجاء في سورة المائدة آية (٦٩)

قوله تعالى:

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ
وَالنَّصَارَىٰ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ.....)

نوع التدرج هنا :

تدرج زمني حيث أن فئة الصابئين في الزمن كانت
بين اليهود والنصارى .

ملحوظة مهمة :

س : لماذا جاءت الصابئون هنا مرفوعة وليست
منصوبة ؟

ج : للإلتفاتحتى يلتفت القارئ إلى تلك

الكلمة المرفوعة وحقها أن تكون منصوبة

والإلتفات معروف عند العرب .

فالصابئون على الرغم أنهم ليسوا أهل كتاب إلا

أنهم قوم عبدوا الله على الفطرة

جاء في سورة البقرة آية (٦٢)

قوله تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ
وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ....)

نوع التدرج هنا :

تدرج وفقا لمكانة الكتب السماوية وقد قدم الذين
ءامنوا لأن القرآن أفضل الكتب السماوية وأخر
الصابئين لأن هؤلاء ليس لديهم كتب .

ملحوظة مهمة :

س : من أين عرف العلماء أن التدرج في سورة

البقرة وفقا لترتيب الكتب السماوية في هذه الآية ؟

ج : من بداية سورة البقرة بدأت السورة بالحديث

عن القرآن ومكانته فمن الطبيعي أن يكون ترتيب

هذه الآية وفقا لمكانة الكتب السماوية .

سورة الصافات آية (١٦) ، (٥٣)

ورد في سورة الصافات **مرتين** قوله تعالى
(أَيُّدًا مِثْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا ...)

أَيُّدًا
لَمَدِينُونَ

آية (٥٣)

أَيُّدًا
لَمَبْعُوثُونَ

آية (١٦)

نوع التدرج هنا : تدرج زمني

فالبعث هو الإحياء بعد الموت

والمقصود بمدينون أي محاسبون ومجازون على أفعالنا

والبعث يأتي قبل الجزاء والحساب .

المثال الثالث عشر

في معظم آيات القرآن الكريم يقدم السمع على البصر و أمثلة ذلك :

١- سورة البقرة (٧): (خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ)

٢- سورة الملك (٢٣):

(قُلْ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ).

٣- ورد في سورة يونس (٣١)

قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ ..)

□ نوع التدرج

زمني

حاسة السمع تخلق قبل البصر ثبت علميا أن الجنين يسمع وهو في بطن أمه

مكانة وأفضلية

السمع أشرف الحواس وبه تثبت التكليف ... لم يبتلى نبي بفقد سمعه

قوة

حاسة السمع أقوى من البصر فالإنسان يسمع الصوت وهو في أي اتجاه

...بعكس البصر

المثال الرابع عشر

جاء في سورة الإسراء آية (٢٢)، آية (٣٩)
(لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ)

(فَتَلْقَى فِي جَهَنَّمَ مَلُومًا مَدْحُورًا)
(الموضع الثاني)

آية (٣٩)
ترمز لعذاب الآخرة

(فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُومًا)
(الموضع الأول)

آية (٢٢)
ترمز لعذاب الدنيا

كما أن هذا الموضع يضبط بتكرار كلمة
مذموما في نفس الصفحة (٢٢، ١٨)

نوع التدرج : تدرج زمني (الدنيا الآخرة).

المثال الخامس عشر

جاء في سورة الإسراء آية (٥) ، آية (٧)
(فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ)

الْآخِرَةَ

آية (٧)

أُولَاهُمَا

آية (٥)

نوع التدرج :

تدرج زمني الأولى قبل الأخيرة

— ٤ —

التدرج السببي

المثال السابع عشر

جاء في سورة إبراهيم آية (١١) ، (١٢) جاء في خاتمة الآيتين
وعلى الله فليتوكل

المتوكلون

آية (١٢)

المؤمنون

آية (١١)

نوع التدرج :

تدرج سببي فالمؤمن هو الذي يتوكل على ربه
فالإيمان نتيجة التوكل على الله .

جاء في سورة البقرة آية (٤٠) ، (٤١) مخاطبا الله تعالى بني إسرائيل

وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ

آية (٤١)

وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ

آية (٤٠)

نوع التدرج :

تدرج سببي حيث أن الرهبة تكون سببا للتقوى
هناك مقولة معروفة.....الرهبة مقدمة التقوى.



— ٥ —

التدرج عددي

جاء في سورة السجدة آية (٥) وسورة المعارج آية (٤)

(يَوْمِ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ
أَلْفَ سَنَةٍ)

المعارج
آية (٤)

(كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا
تَعُدُّونَ)

السجدة
آية (٥)

نوع التدرج :

تدرج عددي نلاحظ أن ترتيب سورة **السجدة** في المصحف قبل سورة **المعارج** فنجد في سورة **السجدة** ذكر **ألف سنة** ثم زيد في **المعارج** **خمسین ألف سنة** .